الحفاظ على البيئة من المنظور الإسلامي

الدكتور/ عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدى(*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق كل شئ فقدره تقديراً ثم الصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد، الذي أرسله بالحق بشيراً ونذيراً ورضي الله عن الآل والصحب أجمعين وسلم تسليماً كثيراً

وبعد..

فإن الحديث عن البيئة حديث ذو شجون؛ ذلك لأنه يرتبط بكوكبنا الأرضي ارتباطاً قوياً، وحسبنا في هذا المضمار قول ربنا تبارك وتعالي عن الأرض: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾(١) وقوله: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾(٢)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾(٣).

ولا غرو ولا عجب في ذلك، فإن ارتباطنا بالبيئة جد وثيق، فمنها نحصل على ارزاقنا ومقومات حياتنا، وكل هذه الموارد تمثل نعماً من نعم الله

(*) كلية الزراعة – جامعة الأزهر بالقاهرة

(١) سورة طه: الآية ٥٥

(٢) سورة هود: الآية ٦١.

(٣) سورة المؤمنون: الآيات ١٢،١٣

تستوجب الحمد، وتستأهل الشكر؛ لكي تستمر وتستقر، بل إن استزاداتها مرهونة بذلك كله، يقول ربنا تبارك وتعالي: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾(٤).

وحينما طلب مني الحديث في هذه الحلقة النقاشية الموقرة عن موضوع "الحفاظ على البيئة من المنظور الإسلامي" فقد وجدت لزاماً على أن أشير إلى طائفة من الملاحظات التي أري أهميتها لمن يتصدى للحديث عن مثل هذه القضايا الحياتية الهامة، وبخاصة وأن الكثيرين ممن يتحدثون عن البيئة وقضاياها يفهم من كلامهم أن علم البيئة علم حديث، فيضعون التعريفات ويقعدون القواعد على هذا الأساس.

ولكن الحق الذي لا مريه فيه أن ديننا الإسلامي الحنيف قد عني بأمر البيئة عناية فائقة بدءاً من التعريف الدقيق لها، ومروراً بمقوماتها والحفاظ عليها، وانتهاء بالغاية الكريمة التي ينشدها الإسلام من أتباعه وهي حسن الخلافة عن الله عز وجل– فيها، وأن على الإنسان واجبا مقدسا نحو البيئة بصفة عامة، ونحو مرافقها ومقوماتها بصفة خاصة.

وتتمثل تلك الملاحظات التي أود الإشارة إليها سريعاً فيما يلي:

- تعريف البيئة وفقاً للنصوص الكريمة.
- أهم العوامل المؤثرة في البيئة.
- منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة.
- سبق الإسلام في شق قوانين الحمي(المحميات).

---

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٧

أولاً: تعريف البيئة:

عندما ننظر إلى كلمة البيئة فإننا نجدها مشتقة إما من الفعل "باء" أو "بوأ" أو "تبوأ" وهي تدل على النزول وعلى الإقامة في مكان ما.

وعليه فإن علم البيئة يعني العلم الذي يهتم بقضايا المواطن، والعمل على تذليل ما بها من صعوبات، ووضع الضوابط والقواعد التي تيسر التعايش السلمي معها.

وعندما نتصفح آي الكتاب العزيز والسنة النبوية نجد كلا منهما حافلا بالنصوص التي تجلي لنا هذه المعاني، وتجسدها أمام ناظرينا، ومنها:

يقول اللّه تعالي: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾(٥).

ويقول أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا..﴾(٦).

ويقول جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾(٧).

ويقول رسول اللّه ﷺ فيما رواه مسلم: «إن كذبا على ليس ككذب على أحدكم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ويقول صلى اللّه عليه وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج» فكلمة الباءة في هذا الحديث تعني البيئة، فهي وإن كانت تطلق على النكاح

---

(٥) سورة يونس: الآية ٨٧.

(٦) سورة الحشر: الآية ٩.

(٧) [سورة العنكبوت:٥٨]

والتزويج، فإن ذلك المعني منقول عن الأصل وهو المنزل، فمن المعلوم أن من تزوج امرأة فإن عليه أن يبونها منزلا تسكن فيه.

وأما التعريفات الحديثة للبيئة فإنها تختلف تبعا لاعتبارات واضعيها، فمنهم من ينظر إليها على اعتبار أنها مجموعة المؤثرات الخارجية التي تؤثر في الأحياء التي تقطن وتقيم في موطن معين، ولذا فإنهم يطلقون عليها Enuironment ومنهم من ينظر إلى البيئة نظرة أدق من النظرة السابقة على اعتبار أنها الوسط الذي تعيش فيه تلك الكائنات الحية بما يحويه من المؤثرات الخارجية التي تؤثر في تلك الكائنات بما فيه ذلك الإنسان، وأصحاب هذه الفكرة ينظرون إلى البيئة على هذا النحو، ويطلقون عليها اصطلاحا آخر أكثر شهرة وأوسع انتشارا، وهو Ecology.

ثانياً: العوامل البيئية:

من المعلوم أن البيئة تتكون بصفة عامة من جملة من العناصر والعوامل التي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، وهذه العوامل يمكننا أن نصنفها تبعا لوجود الحياة أو غيابها إلى ما يلي:

أ- عوامل بيئية غير حية:

وهذه العوامل هي التي نطلق عليها العوامل الطبيعية، ومنها:

١- الأرض وطبوغرافيتها.

٢- المناخ وعناصره من الضوء والحرارة والرطوبة والرياح وغيرها

ب- العوامل الحية:

وتشمل هذه العوامل ما يلي:

١- النباتات. ٢- الحيوانات.

ومما لاشك فيه أن هذه العوامل وتلك المكونات موجودة في البيئة بصورة طبيعية ونسب ومقادير متزنة تعمل على استمرار الحياة بصورة فعالة ومنتظمة، وهو ما يعرف في هذا المجال بـ "التوازن البيئي"، وعندما تتعرض هذه العوامل للإخلال والإرباك من قبل الإنسان، إما بدافع الطموح في الإنتاج أو بدافع النهم والإسراف في الاستهلاك، أو بهما معاً، فإن هذه البيئة تعاني من الإرباك والاضطراب الشيء الكثير، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالفساد في قول الله تعالي: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٨).

ولقد أصبحت البيئة الأرضية مثقلة بالهموم والمشاكل التي يعرفها القاضي والوالي، والتي أصبحت تلقي بظلال قاتمة على الحياة وعلى الأحياء، والتي لا تري خلالها إلا التمسك بمنهج الإسلام وتوجيهاته في هذا الخصوص.

ثالثاً: منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة:

إننا نود أن نوضح بين يدي هذا الموضوع الهام أن نذكر بأن منهج الإسلام في الحفاظ على البيئة هو أسلم المناهج وأعدلها؛ وما ذلك إلا لأن بنوده تنبع من مشكاة الوحي الصادق، قرانا وسنة، والقرآن هو كلام الله الذي خلق كل شئ فقدره تقديراً، وهو وحده العليم بما يصلح شئون خلقة، وهدي النبي ﷺ في هذا الخصوص هو من اعدل الهدي وأقومه، فهو الشخصية المعيارية القياسية التي بلغت فيها الفطرة البشرية حد السلامة والاستقامة، بحيث يقاس عليه غيره، ولا يقاس هو على غيره.

---

(٨) سورة الروم: الآية ٤١.

كما أن عناية الإسلام بشئون البيئة والحفاظ عليها أمر لا ينفصم عن عناية الإسلام بالإنسان نفسه؛ ذلك لأن علاقة الإنسان بالبيئة هي علاقة الظرف بالمظروف، فحيثما وجد الإنسان فلابد له من بيئة يقطنها، وبقدر صلاحية هذه البيئة للحياة السوية بقدر ما يكون صلاح الإنسان واستقراره وسواءه، والعكس بالعكس صحيح، فلا عجب أن نري الإسلام يعني بأمر البيئة على هذا النحو الطيب؛ ذلك لأن البيئة والإنسان هي من إبداع وإحكام رب العالمين، وأحسن الخالقين، وبحسبنا ونحن نتعرض لهذا المنهج أن نشير إلى أنه منهج متكامل يعني بالناحية النظرية والفكرية، عنايته بالناحية العملية الواقعية بل ويعنى بأكثر من ذلك في سن القوانين والضوابط التنظيمية، كما أنه يضع بين يدي الدنيا نمطا فريدا في نظام الحمي والمحميات التي لم يهتد إليها إنسان العصر الحديث إلا في الآونة الأخيرة، وهذه هي أهم ملامح ومعالم هذا المنهج الإسلامي البالغ حد السمو والكمال.

أ- الإحسان إلى البيئة جزء من عقيدة المسلم:

مما لاشك فيه أن الإسلام ينظر إلى البيئة نظرة عميقة وشاملة، فيجعلها جزءا من عقيدة المؤمن، بل إن هذا المنهج ليزداد عمقا في وجدان المؤمن ينمو عقيدته؛ ذلك لأنه يعتمد على نظافة القلب والضمير الوجدان من سخائهم الغل والحقد والحسد، فيحوط تصرفات البشر بسياج من مكارم الأخلاق، ويعصمهم من التردي في حمأة الرذيلة.

ومن هنا فإن استثمار العاطفة الدينية في التعامل الرحيم مع البيئة أجدى وأنفع من قوانين أهل الأرض جميعا، فهدايات السماء تعتمد على قانون الثواب والعقاب الدنيوي والأخروي، أما قوانين أهل الأرض فإنها قوانين

عقوبات بقضها وقضيضها، وهى إنما تعمل في حدود الدنيا، ولا شأن لها بالآخرة من قريب أو من بعيد.

وتتجلى لنا هذه الحقيقة من خلال تلك النصوص التي نوجزها فيما يلي:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللّه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» رواه مسلم.

أخرج الترمذى أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن اللّه طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود».

ب- الإحسان إلى البيئة يكفر الذنوب:

وهذا ملخص أخر لا يظهر الاهتمام به ولا التفكير فيه إلا في مقررات الدين الإسلامي الحنيف، وهو يدلنا على رفعة هذا التشريع وسموه؛ ذلك لأنه يتعلق بالضمائر والوجدان متعلقة بالظواهر والأبدان، وهذه أمور لا يعلم صدقها إلا اللّه الذي لا يعذب عنه شئ في الأرض ولا في السماء، وإذا أردت الدليل على صدق ذلك، فتعال معنا إلى أقوال الصادق المصدوق.

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين» رواه مسلم.

وفي رواية للبخاري ومسلم: "بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق فأضره فشكر اللّه له فغفر له".

عن عائشة - رضى اللّه عنها- قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر اللّه وحمد اللّه

وهلل اللّه، واستغفر اللّه وعزل حجرا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظما عن طريق الناس، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، عدد الستين والثلاثمائة، فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» رواه مسلم.

جـ- من صور الإحسان إلى البيئة:

١- كف الأذى:

ويعني ذلك كف الأذى عن الموارد والمرافق، كموارد الماء والطرق العامة والحدائق والمنتزهات، والأماكن الظليلة أسفل الأشجار، فقد شدد الإسلام النكير على كل المستهترين بهذه المرافق، والعمل على إفسادها، وأنهم بهذه الأفعال يعرضون أنفسهم للعن والعقاب.

يقول رسول اللّه ﷺ: «أنفقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل» رواه أبو داود ابن ماجة.

٢-أحياء موات الأرض واستزراعها:

كما يدعو الإسلام كل القادرين من الموسرين إلى العمل على إحياء موات الأرض باستصلاحها، والعمل الجاد على استزراعها، حتى ولو كان سامر الحياة قد أوشك على الانتهاء، والقيامة على الأبواب، وجعل إحياء الأرض الموات سببا في ملكها، وهذه باقة من النصوص التي تجلي لنا هذا البند:

يقول رسول اللّه ﷺ: "من أحيا أرضا ميتة فهي له" رواه أحمد والترمذى

٣- استخدام الموارد الطبيعية بعيداً عن الإسراف:

عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ مر بسعد بن أبى وقاص وهو يتوضأ، فقال له: «لا تسرف» فقال: يا رسول اللّه أو في الماء سرف؟ قال: «نعم وإن كنت على نهر» رواه أحمد

د- الإسلام والمحميات الطبيعية:

لقد وضع الإسلام اللمسات الوضيئه، بخصوص الإحسان إلى البيئة وقد تمثل ذلك في وضع وابتكار نظام المحميات الطبيعية، وسن لها من القوانين والتشريعات ما يضمن الحفاظ عليها، مستهدفا من وراء ذلك توسع العمل بهذا المبدأ لكي يحيل وحشة البيئة أنساً، ووعورتها سهولة ويسرا، فوضع لذلك أول محمية طبيعية، ألا وهي مكة بيت اللّه الحرام، التي جعلها اللّه مثابة وأمنا، فما هي هذه المحمية.

إن مكة هي بلد اللّه الحرام، وفيها بيته الآمن، يقول اللّه تعالي: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾(٩)، وقد شاءت إرادة ربنا تبارك وتعالي- أن يجعل لها حرما يحوطها من سائر الجهات خارجها، وحكم هذا الحرم حكم مكة في الحرمة تشريفا لها، وقد ذكر صاحب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام أنه قد اختلف في سبب تحريم هذه المنطقة المحيطة بمكة على عدة أقوال، منها:

أن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض خاف على نفسه من الشيطان، فاستعاذ باللّه منه، فأرسل اللّه له ملائكة حفوا بمكة من كل جانب، وقد وقفوا

(٩) سورة آل عمران: الآية ٩٧.

في مواضع أنصاب الحرم يحرسون آدم، فصار ما بينه وبين موقف الملائكة حرما.

وقيل: إن الخليل عليه السلام لما وضع الحجر الأسود في الكعبة حين بناها أضاء الحجر يمينا وشمالا وشرقاً وغرباً فحرم اللّه الحرم من حيث انتهي نور الحجر الأسود.

ونود أن يكون حديثنا عن هذه المحمية على النحو التالي:

أ- حدود الحرم وعلاماته:

للحرم المكي حدود وعلامات وأنصاب مبنية في الخريطة رقم (١)، وأول من وضع هذه العلامات هو الخليل إبراهيم عليه السلام- بدلالة جبريل له، وتلي ذلك إصلاحها على فترات مختلفة ومن أناس متعددين، ومنهم نبينا محمد ﷺ فقد نصبها عام الفتح، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان.

وبيان هذه الحدود على النحو التالي:

١- **الجعرانة:** حد الحرم من جهة عرفة، على طريق الطائف، وهي واد في شرقي مكة وبه بئر عذبة الماء، يذهب إليها أهل مكة للنزهة لطيب هوائها، ومنهم من يعتمر في رمضان منها، وسميت بهذا الاسم على أسم امرأة كانت تقيم بهذا الوادي وتلقب بالجعرانه، وأسمها ربطة بنت سعد ابن زيد مناه من تميم، وقيل: من قريش، وقيل: هي التي نزل فيها قوله تعالي: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا...﴾(١٠)، ويطلق عليها "تمرة"، وهى موضع به المسجد الأثري الكبير المقام في

(١٠) سورة النحل: الآية ٩٢.

وادي عرنه، وقد اختلف فيها هل هي من عرفة أو من عرنة، والمسافة بينها وبين الحرم ابتداء من باب بني شيبة ١٦ كيلو مترا.

٢-**وادي نخلة:** حد الحرم الواقع على طريق العراق وفارس والشرق الأردني، والحد في هذه الجهة يقال له: المقطع، وسمي بذلك إما لأنهم قطعوا منه أحجار الكعبة في زمن ابن الزبير، أو لأنهم كانوا في الجاهلية إذا خرجوا من الحرم علقوا في رقاب إبلهم شيئا من قشور شجر الحرم، فيأمنون حيث يتوجهون، ويقال لهم: هؤلاء وفد اللّه تعظيماً للحرم، فإذا رجعوا قد خلوا الحرم قطعوا هذه الأشياء، فسمي بالمقطع، وهذا الحد يبعد عن الحرم ١٤ كيلو متراً.

٣-**التنعيم:** وهو أحد حدي الحرم في الجهة الغربية، ويقع على طريق رابغ المدينة المنورة القديم، وسمي هذا المكان بهذا الاسم لأن هناك جبلاً عن يمينه يقال له "نعيم" وآخر عن شماله يقال له: "ناعم" والوادي الذي بينهما يقال له: "نعمان" على ذكره القاس، ويبعد هذا الحد عن الحرم ٦ كيلو مترات، اعتباراً من باب العمرة، وهذا هو أقرب حد إلى الحرم، وهو المودة بمسجد السيدة عائشة، لأنه هو المكان الذي أحرمت منه بالعمرة في حجة الوداع مع رسول اللّه ﷺ، ومنه يعتمر الناس اليوم.

٤-**الشميسى:** وهو حد الحرم من جهة جدة، ويقع على طريق مكة جدة، ويقع على طريق مكة جدة، ويبعد هذا الحد عن الحرم ١٥ كيلو متراً، ويقال لها الحديبية، وبها بئر يعرف بـ بئر الشميس وهو مكان معروف بذلك الآن.

٥-**إضاءة أو إضاه:** هي حد الحرم من جهته الجنوبية، وتقع على طريق مكة بلملم اليمن، وفيها علامة مبينة تبين حد الحرم، والإضاءة مستنقع

الماء، وتبعد عن الحرم ١٢ كيلو متراً اعتباراً من باب إبراهيم عليه السلام.

أ- الأحاديث الدالة على حرمة مكة وما حولها من حرم اللّه:

ذكر الإمام الشافعي في مسنده عن ابن شريح الكعبى أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن اللّه سبحانه حرم مكة ولم يحرمها الناس، ولا يحل لمن كان يؤمن باللّه واليوم الاخر أن يسفك بها دماً، ولا يعضد بها شجراً، فإن ارتخص أحد فقال: أحلت لرسول اللّه ﷺ قال: إن اللّه سبحانه أحلها لي ولم يحلها للناس، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، ثم هي حرام حرمتها بالأمس» أخرجه البخارى ومسلم بالمعني.

روي الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ يوم فتح مكة: "إن هذا البلد حرام حرمه اللّه يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة اللّه إلى يوم القيامة، ما أحل لأحد فيه القتل غيري، ولا يحل لأحد بعدي فيه حتى تقوم الساعة، وما أحل لي منه إلا ساعة من نهار، فهو حرمة اللّه عز وجل إلى أن تقوم الساعة، لا يعضد شوكة، ولا يختلي فلاه، ولا ينفر صيده، ولا تلتقط لقطته إلا لمعرف، قال فقال العباس وكان من أهل البلد، قد علم الذي لابد لهم منه: الإذخر يارسول اللّه، فإنه لابد لهم منه، فإنه للقبور وللبيوت، فقال رسول اللّه ﷺ: الإذخر" أخرجاه بالمعني.

جـ- مظاهر الحرية في تحريم هذا الحمي:

١- منع اختلاء خلاء مكة: أي يحظر قطع النباتات القائمة بها، ما عدا نبات الإذخر والسنا المكي، أما الإذخر فلأنه من النباتات الطبية والعطرية ذات الرائحة الطيبة، وهو الذي يطلق عليه "طيب العرب"، ولهذا النبات أسماء

متعددة فيطلق عليه "حشيش الجمل" أو السترونيلا، وفي مصر يطلق عليه حلفاء مكة" وترجع أهميته لاحتوائه على مجموعة من الزيوت والمواد العطرية المنعشة، كما أنه يعتبر من النباتات الطاردة للحشرات المنزلية كالذباب والعتة وخلافها، كما أن فعليه يفيد في تسكين نزلات البرد عن شربه، وكان أهل مكة يستخدمونه في بناء المنازل وفي بناء القبور، وأما السنا مكي فلأنه نبات طبي مفيد في علاج كثير من الحالات، ولهذا فقد رخص رسول اللّه ﷺ قطع هذه النباتات لهذه الأغراض.

٢- منع تنفير الصيد فيه: فقد نهي المسلم عن إزعاج الصيد في الحرم، ومع هذا فلو نفر الصيد ولم يؤذه فلا جزاء عليه، لكنه يأثم بارتكاب المنهي عنه.

٣- منع اصطياد صيد الحرم: أي عدم التعرض لصيد طيورها بأي صورة من أنواع الصيد.

٤- من قتل شيئا في الحرم فعليه الجزاء بحكومة عدلين، أما من قتل أو صاد شيئا من حمام الحرم فإن جزاءَ للواحدة شاة من غير حكومة عدل إن أصابه في الحرم.

٥- من خرج يصيد شيئاً خارج الحرم فدخل الحرم تركه.

٦- النهي عن التقاط لقطته إلا للتعريف.

٧- مضاعفة ثواب القربات والصلاة فيه.

٨- يؤاخذ العبد بالهم بالسيئة وإن تاب عنها، لحديث ابن مسعود الذي رواه الإمام أحمد في مسنده قال: «أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة أن

عبد الله قال في قوله تعالي: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[11] لو أن رجلا هم فيه بإلحاد وهو بعدن أبين لاذاقه الله عذابا أليما».

٩- حمي المدينة المنورة:

لقد حرم رسول الله ﷺ عضاة المدينة وما حولها في حدود أربعة أميال حولها، فلا يصح لأحد أن يحتطب من هذه النباتات، فلا يقطع النبات أو الأشجار التي ترعاها الماشية في المدينة وما حولها، وذلك لمصلحة المدينة المنورة وبعيداً عن حرمها، وقد كانت هذه المنطقة محمية ذات حدود معينة.

الاهتمام بأمر المساجد والعناية بنظافتها:

تعتبر عناية الإسلام بأمر المساجد والاهتمام بنظافتها لون من ألوان اهتمام الإسلام بالبيئة، عن طريق وضع النموذج والنمط المثالي لكل المناطق والأحياء، وايات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ خاصة بالإرشادات والتوجيهات التي تحث على العناية بهذا المرفق الإسلامي الهام، فالطهارة في كل من يرتاد هذه الأماكن.

(١١) سورة الحج: الآية ٢٥.

مراجع هذا البحث:

١- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقى الدين من بن أحمد بن على الناس المكى المالكى — دار الكتب العلمية — بيروت لبنان.

٢- القرى لقاصد أم القرى- محب الدين الطبرى ثم المكى، مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٣- البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني، د. عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٦م.

٤- المؤتمر الدولي حول التاريخ الاقتصادي للمسلمين، جـ١ ابريل ١٩٩٨م- مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي- جامعة الأزهر- القاهرة.

٥- البيئة مشكلاتها وقضاياها وحمايتها من التلوث (رؤية إسلامية) من عبد القادر الفقي مكتبة ابن سينا ١٩٩٣م.

٦- في منزل الوحي- محمد حسين هيكل، دار المعارف الطبعة الثامنة ١٩٨٦م.

٧- الهجرة مواقف- عبر- عظات، الشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار مجلة الأزهر ١٩٩٨م.